



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Asst. Inst. Bakir
Mahmood Alaw Al-
Samarrai (M.A)*

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
Samarra University

Alqada' walqadr fi aleaqidat al'iislamia drrasat eaqdiat mqarn

A B S T R A C T

Allah has created the universe and made it of the codes and laws that keep it and protect it and follow it according to what is destined for it, so faith in the destiny of Allah is a pillar of faith, which reaches only those who enter the faith and his heart and ingrained in it, because faith is a strange things and trust in Allah, and Allah (Praise be to Allah) the owner of everything in his hand to give to those who want the figures and prevents whom he wants is considered to be a challenge to the human mind, may be a Muslim and not a believer.

The believer must believe in judgment and destiny, whether it is good or bad, so that the evil which some may regard as evil carries with him all the good, but because of his limited mental ability he does not see what is behind this evil. The pillars of faith are all related to the heart, While the pillars of Islam are visible and can be observed by the surroundings.

Many of the scholars of the nation consider that fate and destiny are interdependent and cannot be separated, but some have said that there are no differences between them and that the word of the judiciary is called fate and the fate of the judiciary is called, so we will talk about fate and fate because it may ask many about the meaning and the devil enters them from the entrances of their questioning in meaning and thus may fall into the ropes of shadows and loss.

© ٢٠١٨ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

alqada' alqadr aladyan aleaqidat
al'iiman bialyawm alakhir

ARTICLE INFO

Article history:

Received ١٠ Jan ٢٠١٨
Accepted ١٥ Mar ٢٠١٨
Available online

القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية (دراسة عقديّة مقارنة
م. بكر محمود علو السامرائي - قسم علوم القرآن-كلية التربية-جامعة سامراء

الخلاصة

لا بد للمؤمن أن يؤمن بالقضاء والقدر سواء كان خيراً أو شراً، فالشر الذي قد يعده البعض شراً، إنما يحمل معه كل الخير، ولكن بسبب قدرته العقلية المحدودة فإنه لا يبصر ما وراء هذا الشر، فأركان الإيمان تتعلّق كلّها بالقلب، وجميع الأعمال متعلّقة بالجوارح وليست ظاهرة، بينما أركان الإسلام ظاهرة للعيان ويستطيع المحيطين ملاحظتها.

ويعد كثير من علماء الأمة أن القضاء والقدر هما أمران متلازمان، ولا يمكن الفصل بينهما، بل ذهب البعض إلى أنه لا توجد أي فروقات بينهما، وبأن لفظ القضاء يطلق على القدر، ولفظ القدر يطلق على القضاء، لذا سنختص بالحديث عن القضاء والقدر، لأنه قد يتساءل الكثيرون عن معنى القضاء والقدر ويدخل إليهم الشيطان من مداخل تشككهم في المعنى، ومن ثم قد يقعون في حبال الضلال والضياع.

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ العقيدة بالإيمان بالقضاء والقدر، وجعله ربيعاً لقلوب أهل البصائر والعرفان، ووفق للاعتناء بعلمها من اصطفاها من أهل الحذق والإتقان، فجمعوا من كل فنٍّ ما ينشر له صدر أهل الإيمان.

وأحمدُهُ تعالى أن هدانا بها، وشرفنا بها بين الأمم، ورفعنا بها إلى أعلى القمم، وجعل شريعته مهيمنة على شرائع الأمم، وألزم بوضوح محجتها كل معاند هتّان.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد المتّان، ذو النعم والإحسان، وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى الإيمان، الذي جاءنا بالحقّ والبرهان، فمحا به عبادة الأوثان، وأكرمه بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرفه وكرّمه وعظّم ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعدُ:

فقد أتاح الله لي بمنّه وكرمه أن أكتب هذا البحث؛ لبيان مسألة عقدية مهمة من مسائل العقيدة، ألا وهي مسألة القضاء والقدر، والذي دعاني للكتابة فيها حاجة المجتمع لها، إذ إننا نجد الكثيرين مُتناسين لهذه العقيدة المهمة، وإن كانوا في الحقيقة ذاكرين لها بلسانهم، فشرعتُ في هذا البحث، وكان موضوعه منحصرًا بين النصوص الشرعية وأقوال العلماء فيها، وأسميته: ((مفهوم القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية - دراسة عقدية مقارنة -)).

وكان هذا البحث على وفق خطة مكونة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تناولت في المبحث الأول: تعريف القضاء والقدر لغةً واصطلاحاً، وقد قسمته إلى مطلبين، وتناولت في المبحث الثاني: أدلة القضاء والقدر من الكتاب والسنة، وأقوال العلماء في القضاء والقدر، واشتمل على مطلبين. هذا ونسأل الله الإعانة لتمامه، إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

تعريف القضاء والقدر لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف القضاء لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القضاء لغة:

القضاء يطلق ويراد به:

- (١) الإعلام، والعمل: كما قال الأزهري^(١): (قضى في اللغة على ضروب، كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه)، ثم ذكر هذه الضروب، وهي على النحو الآتي ملخصة: (يأتي القضاء بمعنى: الأمر، ويأتي بمعنى الإعلام، وبمعنى القضاء الفصل في الحكم، وبمعنى العمل)^(٢).
- (٢) وقد يكون بمعنى الفراغ: تقول: (قضيت حاجتي، وضره فقضى عليه، أي: قتله كأنه فرغ منه، وسُمَّ قاضٍ، أي قاتل)^(٣).

فصل الأمر: قال الراغب الأصفهاني^(٤): (القضاء: فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً، وكل واحد منهما على وجهين: إلهي، وبشري، فمن القول الإلهي قوله تعالى: ﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾^(٥).

أي: أمر بذلك، ومن الفعل الإلهي قوله: ﴿ * وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(٦).

ومن القول البشري نحو: قضى الحاكم بكذا، فإنَّ حكم الحاكم يكون بالقول^(٧)، ومن الفصل البشري: ﴿ * فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ﴾^(٨).

الحكم: قال الجوهرى^(٩): (القضاء: الحكم، وأصله قضاي؛ لأنه من قضيت إلا أنَّ الباء لما جاءت بعد الألف همزت، والجمع أقضية، والقضية مثله، والجمع قضايا على فعالي وأصله فعائل، وقضى: أي حكم^(١٠)، ومنه قوله تعالى: ﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾^(١١).

(٣) القطع: قال ابن الأثير^(١٢): (تكرر ذلك القضاء، وأصله: القطع، والفصل، يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاضٍ، إذا حكم وفصل، وقضاء الشيء: إحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق)^(١٣).

الأداء والإنهاء: كما جاء في لسان العرب: (وقضى نجبه قضاء، أي مات، وقد يكون بمعنى الأداء والإنهاء، تقول: قضيت ديني، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَنْتَعِلْنَ عَلْوًا كَبِيرًا ﴾^(١٤)

وقوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ أُولَاءَ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾^(١٥)
(٤) ، أي أنهيناها، وأبلغناه ذلك^(١٦).

وقد يكون بمعنى الصنع والتقدير: يقال: (قضاء، أي صنعه وقدره، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَضَيْنَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾^(١٧)

(٥) ، ومنه القضاء والقدر^(١٨).

وفي ضوء ما سبق يتضح للباحث من خلال تعريفات أهل اللغة أن القضاء في اللغة يدور على المعاني الآتية: الحكم، والفراغ، والتقدير، والقطع، والفصل، والخلق، وفصل الأمر، والأداء، والإنهاء، والصنع، وأقربها لقضاء الله - ﷻ - التقدير، وفصل الأمر.

ثانياً: تعريف القضاء اصطلاحاً:

اختلفت عبارات العلماء - رحمهم الله تعالى - في تعريف القضاء على النحو الآتي:

(١) هو: إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال^(١٩)، وهو قول الأشعرية^(٢٠).

(٢) وتُقلَّ عن الأشاعرة أيضاً: إيجاد الأشياء على قدر مخصوص، وكمية معينة من وجوه المصلحة، وغيرها^(٢١).

(٣) هو: الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد^(٢٢)، وهو قول الجرجاني^(٢٣).

(٤) هو: الفعل مع زيادة إحكام^(٢٤)، وهو قول الماتريدي^(٢٥).

(٥) هو: علمه بما ينبغي أن تكون عليه الأشياء، وهو قول الفلاسفة^(٢٦).

(٦) هو: الحكم بالشيء، والقطع على ما يليق به، وهو قول الإمامية^(٢٧).

والراجح من ذلك تعريف الأشاعرة؛ لما ذكره الألويسي^(٢٨) في "روح المعاني"، إذ قال: (المعنى المشهور للقضاء وهو الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه)^(٢٩).

فالرابط بينه وبين الاصطلاح اللغوي: أن كلاهما يتعلق بالتقدير، وفصل الأمر في الأشياء.

المطلب الثاني: تعريف القدر لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القدر لغةً:

قال صاحب كتاب العين: (القَدْرُ: القضاء الموفق، يقال: قدره الله تقديرًا. وإذا وافق الشيء شيئاً قيل: جاء على قدره)^(٣٠).

وقال الراغب الأصفهاني: (القدرُ والتقدير: تبين كمية الشيء، يقال: قدرته، وقدرته، وقدره بالتشديد: أعطاه القدرة، والقدر: وقت الشيء المقدر له، والمكان المقدر له)، والقدر: وقت الشيء المقدر له، والمكان المقدر له، قال تعالى: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٣١)،

وقوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ ۗ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۗ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۗ﴾^(٣٢).

أي: بقدر المكان المقدر لأن يسعها)^(٣٣).

وقال الجوهري: (قَدْرُ الشيء: مبلغه، وقدر الله، وقَدْرُهُ بمعنى، وهو في الأصل مصدر، وقال الله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣٤)

، أي: ما عظموا الله حقَّ تعظيمه، وقَدَرْتُ الشيء أفدَره، وأقَدِرُه قَدْرًا من التقدير)^(٣٥).

وقال صحاب المصباح: (القَدْر بالفتح القضاء الذي يقدره الله تعالى، وإذا وافق الشيء الشيء قيل: جاء على قَدْر بالفتح)^(٣٦).

والعلاقة بينه وبين التعريف الاصطلاحي أن أهل اللغة لا يميزون بين القدر والقضاء تمييزاً بيناً كما هو واضح، كذلك هناك علاقة مع المعنى الاصطلاحي للقدر، وهو أن كلاهما يتعلق بتقدير الأمور وتديريها. ثانياً: تعريف القدر اصطلاحاً:

اختلفت عبارات العلماء -رحمهم الله تعالى- في تعريف القدر، وكان هذا الاختلاف على النحو الآتي:

(١) هو: إيجاد الأشياء على قدر مخصوص، وتقدير معين في ذاتها وأحوالها، وهو قول الأشاعرة^(٣٧).

(٢) هو: تحديده تعالى أولاً كل مخلوق بحده الذي يوجد به من حسنٍ، وقبحٍ، ونفعٍ، وضرٍ، وما يحويه من زمان ومكان، وما يترتب عليه من طاعةٍ، وعصيانٍ، وثوابٍ، وعقابٍ، وغفرانٍ، وهو قول الماتريدية^(٣٨).

(٣) هو: توجيه الأسباب الكلية بحركتها المقدره المحسوبة إلى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص^(٣٩)، وهو قول الإمام الغزالي^(٤٠).

(٤) هو: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحدًا بعد واحد^(٤١)، وهو قول الجرجاني، وقال الإمام بدر الدين العيني^(٤٢): (هو الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات^(٤٣) على سبيل التفصيل في الإنزال^(٤٤)).

(٥) هو: الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات^(٤٥) على سبيل التفصيل في الإنزال^(٤٦)، وهو قول الإمام بدر الدين العيني^(٤٧)، وقال الجرجاني: (خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحدًا بعد واحد)^(٤٨).

فالظاهر كما قاله الإمام الألوسي من أنَّ الراجح من هذه التعاريف هو تعريف الأشاعرة (ﷺ)^(٤٩).

المبحث الثاني

أدلة القضاء والقدر من الكتاب والسنة وأقوال العلماء

المطلب الأول: دليله من الكتاب، والسنة:

أولاً: دليله من القرآن:

دلَّ على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر آيات كثيرة في كتاب الله تعالى، منها:

(١) قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾^(٥٠).

(إِلَّا فِي كِتَابٍ)، يعني: في اللوح المحفوظ، (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا)، أي: من قبل أن نخلق الأرض والأنفس^(٥١).

(٢) وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾^(٥٢).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾^(٥٣).

(٣) وقال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾^(٥٤).

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾^(٥٥).

القدر هنا بمعنى: القضاء، على ما قاله جمهور المفسرين^(٥٦).

(١) وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٥٧).

وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٥٨).

أي: إذا حتم أمراً، أو أحكم أمراً، ومنه قيل للقاضي: حاكم، لأن أصل كل قضاء الإحكام له، والفراغ منه^(٥٩).

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾^(٦٠).

هذه أبرز الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

ثانياً: دليله من السنة النبوية:

دل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر أحاديث كثيرة، منها:

(١) قال عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: قال رسول الله (ﷺ): ((كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس، أو الكيس^(٦١) والعجز^(٦٢))).

(٢) قال عبد الله بن عمرو بن العاص: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء))^(٦٣)، قال العلماء: المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ، أو غيره، لا أصل التقدير، فإن ذلك أزي لا أول له^(٦٤).

(٣) قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): قال رسول الله (ﷺ): ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: بالله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، والبعث بعد الموت، والقدر))^(٦٥).

(٤) قال أبو هريرة (رضي الله عنه): قال رسول الله (ﷺ): ((المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان))^(٦٦).

(٥) قال ابن الديلمي: وقع في نفسي شيء من القدر، فأتيت زيد بن ثابت، فسألته، فقال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم، كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو كان لك جبل أحد، أو مثل جبل أحد، ذهباً، أنفقتة في سبيل الله، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا، دخلت النار))^(٦٧).

(٦) عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه)، أنه قال: يا رسول الله، أيقدر الله عليّ أمراً، ثم يعذبني عليه؟ قال: ((نعم وهو غير ظالم لك يا أبا أيوب، فلو كان لك مثل أحد ذهباً تنفقه في سبيل الله، ولم تؤمن بالقدر خيره وشره، لم ينفعك ذلك شيئاً))^(٦٨).

(٧) قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنه): قال رسول الله (ﷺ): ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه))^(٦٩).

(٨) قال عبد الله: قالت أم حبيبة - رضي الله عنها - زوج النبي (ﷺ): اللهم أمتعني بزوجي رسول الله (ﷺ)، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية قال: فقال النبي (ﷺ): ((قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله، أو يؤخر شيئاً عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر، كان خيراً وأفضل)) قال: وذكرت عنده القردة، قال مسعر: وأراه قال: والخنازير من مسخ، فقال: ((إن الله لم يجعل لمسخ نسلًا ولا عقبًا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك))^(٧٠).

(٩) قال عبادة بن الصّامت (رضي الله عنه) لابنه: يا بُنيَّ إنَّك لن تجِدَ طعمَ حقيقةِ الإيمانِ حتّى تَعَلَّمَ أن ما أصابَكَ لم يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وما أخطأك لم يَكُنْ ليُصِيبَكَ، سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: ((إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللهُ القلمَ، فقال له: اكتبْ، قال: ربِّ، وماذا اكتبُ؟ قال: اكتبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتّى تقومَ الساعةُ))، يا بني، إني سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: ((مَنْ ماتَ على غيرِ هذا فليسَ مِنِّي))^(٧١).

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

فمن خلال هذه الأحاديث اتفق العلماء على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر إلا ما شدت به القدرية، وقالوا أيضاً: إنَّ الأحاديث المتكلمة عن كتابة القدر محمولة على كتابة ذلك في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله سبحانه وتعالى^(٧٢).

المطلب الثاني: أقوال العلماء في القضاء والقدر:

حصل خلافاً بين أهل السنة والجماعة، والمعتزلة في إثبات القضاء والقدر، فالمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الأفعال الاختيارية الصادرة عن العباد، ويثبتون علمه تعالى بهذه الأفعال، ولا يسندون وجودها إلى ذلك العلم، بل إلى اختيار العباد وقدرتهم^(٧٣).

وأثبت أهل السنة والجماعة الإيمان بها، ودليلهم في ذلك ما تقدم من الآيات، والأحاديث المصرحة بالإيمان بها، وأقوالهم في ذلك كثيرة، منها:

(١) قال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر، فقد جحد قدرة الله عز وجل)^(٧٤).

(٢) وقال حبر الأمة ابن عباس-رضي الله عنهما-: (كل شيء بقدر حتى وضعت يدك على خدك)^(٧٥).

(٣) وقال الحسن البصري (رضي الله عنه)^(٧٦): (إن الله خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر)^(٧٧).

(٤) وقال إمام أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري^(٧٨) (رضي الله عنه): (وأجمعوا على أن جميع ما عليه سائر الخلق من تصرفهم قد قدره الله عز وجل قبل خلقه لهم، وأحصاه في اللوح المحفوظ لهم، وأحاط علمه به وبهم، وأخبر بما يكون منهم، وأن أحداً لا يقدر على تغيير شيء من ذلك، ولا الخروج عما قدره الله تعالى، وسبق علمه به، وبما يتصرفون في علمه، ويتتهون إلى مقاديره، فمنهم شقي وسعيد)^(٧٩).

وقال ابن بطال^(٨٠) -رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُوَ أَعْنَهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٨١)

، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٨٢)

(٥) : (وهذا يقوى ما يذهب إليه أهل السنة: أن القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به، فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا)^(٨٣).

(٦) وقال الإمام النووي^(٨٤) -رحمه الله تعالى-: (واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه: أن الله -تبارك وتعالى- قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده -ﷻ- ، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها -ﷻ-)^(٨٥).

(٧) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني^(٨٦) -رحمه الله-: (إن الله تعالى علم مقادير الأشياء، وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه، وقدرته، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة، وخيار التابعين إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة)^(٨٧).

والخلاصة: أنه قد ظهر من مجموع ما أسلفناه: أن حاصل ما مر من الآيات والأحاديث، وأقوال العلماء، أن هناك فرقاً بين القضاء، والقدر، فقوله - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْزَاقًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٨٨)

الخاتمة

تلخص عملي في هذا البحث عن أهم النتائج الآتية:

- (١) اتضح من خلال هذا البحث الفرق الحاصل بين القضاء والقدر، لغةً واصطلاحاً، إذ إنّ القضاء في اللغة يدور حول عدة معاني، منها: الحكم، والفراغ، والأداء، والإنهاء، والصنع، والتقدير، والقطع، والفصل، والخلق، وفصل الأمر.
 - (٢) القضاء إرادة الله الأزليّة المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال.
 - (٣) القدر إيجاد الأشياء على قدر مخصوص، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها.
 - (٤) الإيمان بالقضاء والقدر محلّ خلاف بين أهل السنة والجماعة والمعتزلة، وغيرهم، والراجح منها ما ذهب إليه أهل السنة، ودليلهم ثابت من الكتاب والسنة.
- وفي الختام نحمد الله (ﷻ) على إتمام هذا البحث إنّه جواد كريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- (١) الإبانة الكبرى لابن بطة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراجية للنشر والتوزيع، الرياض.
- (٢) اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- (٣) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- (٤) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ.
- (٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان / صيدا.
- (٦) تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم- دمشق، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- (٧) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- (٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
- (٩) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- (١٠) تخریج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (٧٢٥- ٨٠٦ هـ)، ابن السبكي (٧٢٧- ٧٧١هـ)، الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥هـ)، استخراج: أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحَدَّاد (١٣٧٤هـ - ؟)، دار العاصمة للنشر- الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(١١) الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(١٢) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

(١٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت : ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانة- كراتشي.

(١٤) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر- بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

(١٥) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه- مصر، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

(١٦) خلق أفعال العباد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية- الرياض.

(١٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

(١٨) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجندي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ.

(١٩) سنن ابن ماجه ، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد- محمد كامل قره بللي- عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- (٢٠) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- (٢١) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨م.
- (٢٢) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- (٢٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة- السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (٢٤) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن- الرياض/ السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٢٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- (٢٦) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
- (٢٧) طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- (٢٨) طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية- بيروت.
- (٢٩) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهرى، وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- (٣٠) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة-مصر.
- (٣١) القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان- الرياض/ السعودية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- (٣٢) القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان- الرياض/ السعودية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- (٣٣) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- (٣٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- (٣٥) مجمل اللغة، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- (٣٦) المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- (٣٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- (٣٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- (٣٩) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- (٤٠) المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة.
- (٤١) المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط ٢.
- (٤٢) معجم المفسرين، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- (٤٣) المغرب، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- (٤٤) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- (٤٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، عن بتصحيحه: هلموت ريتز، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط ٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- (٤٦) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي- قبرص، ط ١، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
- (٤٧) الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، د. ط، د. ت.
- (٤٨) المواقف، لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجليل- لبنان- بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- (٤٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبي المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- (٥٠) نظم العقيان في أعيان الأعيان، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية- بيروت.

(٥١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٥٢) هداية المرید لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: مروان حسين البجاوي، دار البصائر، القاهرة، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٥٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط ١، ١٩٩٤م-١٩٠٠م.

الهوامش

(١) هو: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهرى اللغوي الهروي الأديب الشافعي، ولد سنة: (٢٨٢هـ)، وأخذ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن داود، ونفطويه، وأخذ عنه: أبو يعقوب القراب، وأبو ذر عبد بن أحمد، وأبو عثمان سعيد القرشي، وغيرهم، له: "تهذيب اللغة"، و"التقريب في التفسير"، و"علل القراءات"، وغيرها، توفي سنة: (٣٧٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٦٣/٣؛ وسلم الوصول، لحاجي خليفة، ٧١/٣.

(٢) ينظر كلامه مفصلاً مع الأمثلة: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٧٠/٩.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة (قضى) ٢٤٦٣/٦.

(٤) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء. من أهل أصبهان، كان يقرب بالإمام الغزالي، وله: "المفردات في غريب القرآن"، و"محاضرات الأدباء"، و"الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وغيرها، توفي سنة: (٥٠٢هـ). ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة، ٥٦/٢؛ والأعلام، للزركلي، ٢٥٥/٢.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٦) سورة غافر، الآية: ٢٠.

(٧) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٦٧٤.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(٩) هو: إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري، كان من "فاراب" أحد بلاد التُّرك، وكان يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ، وَحُسْنِ الكِتَابَةِ، أخذ العربية عن: أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وغيرهما، له: "الصحاح"، و"العروض"، وغيرهما، توفي متردداً من سطح داره بنيسابور، في سنة: (٣٩٣هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٧٢٤/٨؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٨٠/١٧ - ٨١.

- (١٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة (قضى) ٢٤٦٣/٦.
- (١١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
- (١٢) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، العلامة مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري، ولد بجزيرة ابن عمر في سنة: (٥٤٤هـ)، أخذ عن: يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل، وغيرهما، وأخذ منه: ولده، والشهاب القوصي، وغير واحد، له: "النهاية في غريب الحديث"، و"الأدعية"، و"المختار في مناقب الأخيار"، وغيرها، توفي سنة: (٦٠٦هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ١٤٦/١٣؛ والأعلام، للزركلي، ٢٧٢/٥.
- (١٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٧٨/٤.
- (١٤) سورة الإسراء، الآية: ٤.
- (١٥) سورة الحجر، الآية: ٦٦.
- (١٦) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، فصل القاف، ١٨٧/١٥.
- (١٧) سورة فصلت، الآية: ١٢.
- (١٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، المصدر السابق، ١٨٧/١٥.
- (١٩) المواقف، للإيجي، ٢٦١/٣.
- (٢٠) الأشعرية: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري؛ المنتسب إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنهما-، وهذه الطائفة بنت أصولها على الكتاب، والسنة، والعقل الصحيح، وهم الغالبون من الشافعية، والمالكية، والحنفية، وفضلاء الحنابلة، وسائر الناس. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ٩٤/١؛ وإتحاف السادة المتقين، للمرتضى الزبيدي، ١٠/٢.
- (٢١) ينظر: المصدر نفسه، ٢٠٦/١١.
- (٢٢) التعريفات، للجرجاني، ص ١٧٧.
- (٢٣) هو: علي بن محمد بن علي السيد زين الدين، أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، عالم المشرق، ويعرف بالسيد الشريف، ولد في "تاكو" قرب "استراباد"، سنة: (٧٤٠هـ)، ودرس في شيراز، أخذ عن: النور الطاوسي، وأكمل الدين الحنفي، وغيرهما، له نحو خمسين مصنفاً، منها: "التعريفات"، و"شرح مواقف الإيجي"، و"حاشية على الكشاف"، وغيرها، توفي سنة: (٨١٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي، ٤٣٣/١؛ والأعلام، للزركلي، ٧/٥؛ ومعجم المفسرين، لعادل نويهض، ٣٨٠/١.
- (٢٤) هداية المرید لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين اللقاني، ص ٦٣٥.

(٢٥) وهو: أبي مَنْصُور الماتريدي، تلميذ أبي نصر العياضي تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة، وبينه وبين الأشعرية اختلاف في بعض الأصول: كمسألة التكوين، ومسألة الاستثناء في الإيمان، ومسألة إيمان المقلد، وإليه تنسب الماتريدية، والمحققون من الفريقين لا ينسب أحدهما الآخر إلى البدعة والضلالة، ويُسمّون هم والأشعرية ب(أهل السنة والجماعة). ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ٢/٢٧١؛ وإتحاف السادة المتقين، للزبيدي، ٥/٢.

(٢٦) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي، ٤/١٦٢.

(٢٧) ينظر: الكافي، للكافي، للكليبي (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران- إيران، ط٥، ١٣٦٣هـ، ١/٣٨٣.

(٢٨) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، ولد سنة: (١٢١٧هـ)، وهو مفتي بغداد، خاتمة المحققين من أعلام المشرق، روى عن: عبد الرحمن الكزبري، وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي، والشمس محمد أمين بن عابدين، وغيرهم، له: روح المعاني"، و"نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول"، و"نشوة المدام في العود إلى دار السلام"، وغيرها، توفي سنة: (١٢٧٠هـ). ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، لمحمد عبّد الحّيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، = المعروف بعبد الحّي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م، ١/١٣٩؛ والأعلام، للزركلي، ٧/١٧٦.

(٢٩) روح المعاني، للألوسي، ١١/٢٠٦.

(٣٠) ينظر: العين، للفراهيدي، مادة (قدر)، ٥/١١٢.

(٣١) سورة المرسلات، الآية: ٢٢.

(٣٢) سورة الرعد، الآية: ١٧.

(٣٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٦٥٩.

(٣٤) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٣٥) ينظر: الصحاح، للجوهري، مادة (قدر)، ٢/٧٨٦.

(٣٦) ينظر: المصباح المنير، للفيومي، مادة (ق د ر)، ٢/٤٩٢.

(٣٧) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الحنفي، ص ٧٠٦.

(٣٨) هداية المرید لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين اللقاني، ص ٦٣١.

(٣٩) المقصد الأسنى، للإمام الغزالي، ص ٩٣.

(٤٠) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام، ولد سنة: (٤٥٠هـ)، أخذ عن: إمام الحرمين الجويني، ونصر بن إبراهيم، وغيرهما، وله تصانيف كثيرة

- منها: "الوجيز"، و"إحياء علوم الدين"، و"المنحول"، وغيرها، توفي سنة: (٥٠٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٢٢/١٩؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ١٩١/٦؛ والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملتن، ص ١١٦.
- (٤١) التعريفات، للجرجاني، ص ١٧٤.
- (٤٢) هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمود العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة بدر الدين العيني، ولد سنة: (٧٦٢هـ)، وأخذ عن: جبريل بن صالح البغدادي، والجمال يوسف الملطي، والعلاء السيرافي، وغيرهم، له من المصنفات: "عمدة القاري في شرح البخاري"، و"البنية في شرح الهداية"، و"المقاصد النحوية"، وغيرها، توفي سنة: (٨٥٥هـ). ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي، ٢٧٥/٢؛ ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، ص ١٧٤؛ والأعلام، للزركلي، ١٦٣/٧.
- (٤٣) أي: لتلك الكليات التي أشرنا إليها في تعريف القضاء.
- (٤٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ٣٠٤/٢٢.
- (٤٥) أي: لتلك الكليات التي أشرنا إليها في تعريف القضاء.
- (٤٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ٣٠٤/٢٢.
- (٤٧) هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمود العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة بدر الدين العيني، ولد سنة: (٧٦٢هـ)، وأخذ عن: جبريل بن صالح البغدادي، والجمال يوسف الملطي، والعلاء السيرافي، وغيرهم، له من المصنفات: "عمدة القاري في شرح البخاري"، و"البنية في شرح الهداية"، و"المقاصد النحوية"، وغيرها، توفي سنة: (٨٥٥هـ). ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي، ٢٧٥/٢؛ ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، ص ١٧٤؛ والأعلام، للزركلي، ١٦٣/٧.
- (٤٨) التعريفات، للجرجاني، ص ١٧٤.
- (٤٩) ينظر: روح المعاني، للألوسي، ٢٠٦/١١.
- (٥٠) سورة الحديد، الآية: ٢٢.
- (٥١) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبي الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ٢٥١/٤.
- (٥٢) سورة الحجر، الآية: ٢١.
- (٥٣) سورة الرعد، الآية: ٨.
- (٥٤) سورة القمر، الآية: ٤٩.
- (٥٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٥٦) ينظر: النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، ٤/٤٠٨.

(٥٧) سورة التغابن، الآية: ١١.

(٥٨) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(٥٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ١/٤١٤.

(٦٠) سورة الأنعام، الآية: ٢.

(٦١) الكيس: ضد العجز، وهو النشاط، والحذق بالأمر، ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كيسه. ينظر: شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، ١٦/٢٠٥.

(٦٢) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، برقم: (٢٦٥٥)، ٤/٢٠٤٥.

(٦٣) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى -عليهما السلام-، برقم: (٢٦٥٣)، ٤/٢٠٤٤.

(٦٤) ينظر: شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، ١٦/٢٠٣.

(٦٥) سنن ابن ماجه، أبواب السنة، باب في القدر، برقم: (٨١)، ١/٥٩. قال شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٦٦) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، برقم: (٢٦٦٤)، ٤/٢٠٥٢.

(٦٧) مسند الإمام أحمد، من حديث زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، برقم: (٢١٦١١)، ٣٥/٤٨٦. قال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٦٨) القضاء والقدر، للبيهقي، باب ذكر البيان أن الله تبارك وتعالى عادل في إضلال من شاء من عباده حكيم في إنشائه الكفر باطلا فاسدا قبيحا خلافا للإيمان، برقم: (٣٦٠)، ص ٢٥٩. لم أعر على من حكم عليه من المحدثين.

(٦٩) سنن الترمذي، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، برقم: (٢١٤٤)، ٤/١٩. قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون.

- (٧٠) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، برقم: (٢٦٦٣)، ٤/٢٠٥٠.
- (٧١) سنن أبي داود، أول كتاب السنة، باب في القدر، برقم: (٤٧٠٠)، ٧/٨٦. قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.
- (٧٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ١١/٤٨٩.
- (٧٣) ينظر: المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٩٩٧م، ٣/٢٦١.
- (٧٤) الشريعة، للأجري، ٢/٨٩٥؛ والإبانة الكبرى، لابن بطة، ٤/١٣١.
- (٧٥) خلق أفعال العباد، للبخاري، ص ٤٧.
- (٧٦) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ولد في آخر سنتين من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وتوفي سنة (١١٠هـ). ينظر: طبقات الفقهاء، للشيرازي، ص ٨٧؛ ووفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢/٦٩.
- (٧٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ٤/٧٥٥.
- (٧٨) هو: أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله (ﷺ)، صاحب الأصول، والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، ولد سنة: (٢٦٠هـ)، أخذ عن: أبي علي الجبائي، وزكريّا الساجي، وأبي خليفة الجُمحي، وغيرهم، وأخذ عنه: زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عبد الله بن مجاهد، وغير واحد، من تصانيفه: "الإبانة عن أصول الديانة"، و"مقالات الإسلاميين"، و"رسالة إلى أهل الثغر"، وغيرها، توفي سنة: (٣٢٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٣/٢٨٤؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٥/٢٣٧؛ والأعلام، للزركلي، ٤/٢٦٣.
- (٧٩) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، لأبي الحسن الأشعري، ص ١٥١.
- (٨٠) هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال، أبو الحسن القرطبي، ويعرف أيضا بابن اللجام، أخذ عن: أبي المطرف القنازعي، ويونس بن عبد الله القاضي، وأبي محمد بن بنوش، وغيرهم، وروى عنه جماعة، له: "شرح صحيح البخاري"، و"الاعتصام"، وغيرهما، توفي سنة: (٤٩٩هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٩/٧٤١؛ والتاج المكلل، للقنوجي، ص ٢٨٧؛ والأعلام، للزركلي، ٤/٢٨٥.
- (٨١) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.

(٨٢) هو: أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، المصري، الشافعي، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولد بمصر سنة: (٧٧٤هـ)، أخذ عن: الأنباسي، والبلقيني، والحافظ العراقي، وممن أخذ عنه: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغيره، له من المصنفات: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، و"لسان الميزان"، و"الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، وغيرها، توفي سنة: (٨٥٢هـ). ينظر: حسن المحاضرة، للسيوطي، ٣٦٣/١؛ والتاج المكلل، للقنوجي، ص ٣٥٤؛ والأعلام، للزركلي، ١٧٨/١.

(٨٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، ٣٠١/١٠.

(٨٤) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي، الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا، ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة: (٦٣١هـ)، أخذ عن: كمال الدين إسحاق المغربي، وشمس الدين المقدسي، وغيرهما، أخذ عنه: القاضي صدر الدين سليمان الجعفري، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جعوان، له تصانيف كثيرة منها: "روضة الطالبين"، و"المنهاج في شرح صحيح مسلم"، و"منهاج الطالبين"، توفي سنة: (٦٧٦هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٣٢٤/١٥؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٣٩٥/٨؛ والأعلام، للزركلي، ١٤٩/٨.

(٨٥) شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، ١٥٤/١.

(٨٦) سورة الأنفال، الآية: ٢٣.

(٨٧) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ١١٨/١.

(٨٨) سورة فاطر، الآية: ١١.

(٨٩) سورة الأنعام، الآية: ٢.

(٩٠) ينظر: إتحاف ذوي الألباب، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، تحقيق: حازم خنفر، منشورات منتديات كل السلفيين، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٩٥.

(٩١) ينظر: إتحاف ذوي الألباب، للكرمي، ص ٩٥.

(٩٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٥.